جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

القوة الناعمة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣ وافاق المستقبل

اطروحة مقدمة الى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

تقدم بها الطالب
جواد كاظم شحاثه

اشراف
الاستاذ الدكتور
فكرت نامق عبد الفتاح

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

صَدَقَ اللهُ العلِيُّ العظِيم

النحل/١٢٥

الإهداء

إلى روح والدي مَثلَي الأعلى وقدوتي في الطيب والكرامة.

امي حفظها الله برحمته ومعين الطيب الذي لا ينضب

وهما غذانياه في اللبن... حبا لصوت العدالة الانسانية.

اخوتي واخواتي سندي.

زوجتي وشريكة العمر واولادي جنتي في الحياة.

وشكر خاص لولدي الحبيب كاظم شحاثه لجهده معي لاكثر من ثلاث

سنوات طباعة وبحث في الانترنت.

احبتي اصدقاء زملاء وكل المحبين.

العراق شعبا ووطنا... عشقي الابدي.

اهدي جهدي.. بعد الستين من عمري وحتى نهايته واجيب بموضوعية على

من قال عام ١٩٨٢: **لن يستفيد منكم العراق مرة اخرى**

وأقول في مطلع عام ٢٠١٩

ها أنا ذا مازلت أبذل وسعي حبا للعراق ما أستطعت اليه سبيلا

الباحث

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلقه رسوله الكريم محمد وآله الطيبين الطاهرين،والحمدلله العلي العظيم حمداً كما يستحقه وكما هو أهلاً له، والشكر له على عظيم فضله ومَنِّه الذي هّيأ لي ومدّني بالعون والمساعدة لإكمال أطروحتي وبحثي لنيل شهادة الدكتوراه، وما بذلت من جهود ومثابرة صادقة، الله أعلم بها.

وإن شكر الخالق سبحانه وتعالى يوجب علّي شكر المخلوق الذي بنعم الله أفاض علّيمن فضله علماً وطيباً ودعماً ومتابعة ومَصادراَ ، وغيرها الكثير، الذي لن أنسى فضله واتقدم له بخالص الامتنان والشكر والتقدير استاذي الفاضل الاستاذ فكرت نامق عبد الفتاح اطال الله في عمره بصحة وعافية وغمره بالرضا.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى اساتذتي الافاضل في معهد العلمين للدراسات العليا، هيئة امناء محترمين، واساتذة افاضل كرماء لما اسبغوا علينا من علمهم ونصحهم وارشاداتهم ومساندتهم، وشكرا خاص لأساتذتي الافاضل الدكتور عباس عبود والدكتور خليل الاعسم والدكتور علي عبود بحر العلوم لما قدموه من مساندة وتعاطف مع الطلبة عامة، وما قدموه لي بشكل خاص.

والشكر موصول إلى زملائي واحبتي في مرحلة الدكتوراه / علوم سياسية لما قدموه من مساندة معنوية ومصادر وغيرها، ولامين مكتبة معهد العلمين السيد احمد الساعدي، وتمنياتي لهم بالتوفيق .

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المحتويات	
الجداول	
الأشكال	
المخططات	
المقدمة:	١
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي	٩
المبحث الاول:القوة (المفهوم والمقومات والتاثير)	١٠
المطلب الأول: مفهوم القوة:	١٠
المطلب الثاني: مقومات القوة واشكالها / أو صورها	١٣
المطلب الثالث: تقويم القوة وقياسها واثرها في السياسة الخارجية	٢٠
المبحث الثاني: القوة الناعمة (المفهوم والمقومات والتاثير)	٣١
المطلب الاول: مفهوم ومصطلح القوة الناعمة	٣١
المطلب الثاني: مقومات القوة الناعمة وصورها وتفاعلاتها	٣٨
المطلب الثالث: تقويم دور القوة الناعمة وقياس تاثيرها	٤٧
المبحث الثالث:السياسة الخارجية/ الدور، الاهداف، والاستراتيجية	٥٤
المطلب الاول: السياسة الخارجية واهمية الدور	٥٤
المطلب الثاني: السياسة الخارجية والاهداف	٦١
المطلب الثالث: السياسة الخارجية والاستراتيجية	٦٨
الفصل الثاني: القوة في السياسة الخارجية الايرانية واهدافها:	٧٤
المبحث الاول: مقومات القوة الايرانية	٧٥
المطلب الاول: مقومات القوة الجيوسياسية	٧٥
المطلب الثاني: مقومات القوة الصلبة	٨١
المطلب الثالث: القوى البشرية والمعرفية والمعنوية	٩٨
المبحث الثاني: مقومات القوة الناعمة الايرانية:	١٠٥
المطلب الاول: المقومات الثقافية	١٠٥
المطلب الثاني: مقومات القيم الايرانية	١١٤
المطلب الثالث: مقومات جاذبية السياسة الخارجية الايرانية:	١٢١
المبحث الثالث: طبيعة النظام وعملية صنع السياسة الخارجية الايرانية:	١٣٠
المطلب الاول: طبيعة النظام السياسي الايراني وابعاده الايديولوجية والدستورية	١٣٠
المطلب الثاني: هياكل صنع السياسة الخارجية الايرانية	١٣٩
المطلب الثالث: مبادئ واهداف السياسة الخارجية الايرانية:	١٥٥

الفصل الثالث: المتغيرات المؤثرة في استخدام ايران للقوة الناعمة تجاه العراق بعد ٢٠٠٣	١٧٢
المبحث الاول: العراق في المدرك الاستراتيجي الايراني	١٧٣
المطلب الاول: الاهمية الجيوسياسية للعراق ومقومات قوته	١٧٣
المطلب الثاني: العلاقات العراقية الايرانية قبل ٢٠٠٣	١٨٥
المطلب الثالث: ادراك صانعي القرار الايراني للعراق وتطور العلاقات بينهما بعد ٢٠٠٣	١٩٣
المبحث الثاني: المتغيرات الاقليمية المؤثرة في استخدام ايران للقوة الناعمة	٢٠١
المطلب الاول:تاثير الاقليم العربي(السعودي الخليجي المصري)على القوة الناعمة الايرانية	٢٠١
المطلب الثاني: تركيا والتنافس مع ايران	٢٠٩
المطلب الثالث: (اسرائيل) فلسطين المحتلة	٢١٨
المبحث الثالث:المتغيرات الدولية المؤثرة في استخدام ايران للقوة الناعمة	٢٢٧
المطلب الاول: الولايات المتحدة الاميركية	٢٢٧
المطلب الثاني: روسيا الاتحادية	٢٣٤
المطلب الثالث: الصين والاتحاد الاوربي	٢٤٠
الفصل الرابع: القوة الناعمة في السلوك السياسي الخارجي الايراني تجاه العراق بعد ٢٠٠٣	٢٤٨
المبحث الاول: القوة الناعمة في السلوك الايراني تجاه العراق خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠٠٥	٢٤٩
المطلب الاول: ماقبل العدوان الامريكي على العراق وخلال احتلاله عام :٢٠٠٣	٢٤٩
المطلب الثاني: بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وتشكيل مجلس الحكم:	٢٥٦
المطلب الثالث: القوة الناعمة في السلوك السياسي الخارجي الايراني ازاء العراق خلال المدة ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦:	٢٦٤
المبحث الثاني: القوة الناعمة في السلوك الايراني ازاء العراق خلال المدة ٢٠٠٦-٢٠١٤	٢٧٣
المطلب الاول:القوة الناعمة الايرانية واالحكومة الدستورية الاولى ٢٠٠٦-٢٠١٠:	٢٧٣
المطلب الثاني:القوة الناعمة في السلوك الايراني خلال المدة ٢٠١٠- ٢٠١١:	٢٨٣
المطلب الثالث: الحكومة الدستورية الثانية والانسحاب الامريكي لغاية عام :٢٠١٤	٢٩٢
المبحث الثالث:القوة الناعمة في السلوك الايراني ازاء العراق خلال المدة ٢٠١٤-٢٠١٨ وافاق المستقبل	٣٠٣
المطلب الاول: القوة الناعمة الايرانية ودورها في انتخابات عام٢٠١٤ ونكسة الموصل:	٣٠٣
المطلب الثاني: ايران والانتصار على داعش واستفتاء اقليم كردستان:	٣١٣
المبحث الرابع: مستقبل القوة الناعمة الايرانية في العراق	٣٢٣
الخاتمة	٣٤٣
المصادر	٣٤٩

الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول ١ انفاق ايران على التسلح	٨٤
جدول ٢ الانفاق العسكري الايراني نماذج لسنوات	٨٤
جدول ٣ انتاج واحتياط النفط والغاز في ايران لسنوات محددة	٩٤
جدول ٤ مؤشرات المراحل الثلاث الاقتصادية الثلاث في ايران	٩٨
جدول ٥ الفئات العمرية الايرانية لسنوات محددة	٩٩
جدول ٦ ترتيب ايران عالميا في تقنية المعلومات مقارنة مع دول اقليمية	١٠٠
جدول ٧ ترتيب ايران عالميا في عدد من الفروع العلمية	١٠٠
جدول ٨ نسبة الانفاق العسكري الى الانفاق العام في العراق	١٨٠
جدول ٩ احتياط وانتاج النفط والغاز في العراق	١٨١
جدول ١٠ نبة الانفاق العسكري الى الانفاق العام للسنوات ٢٠١٠ – ٢٠١٤	٣٠٢

الاشكال

عنوان الشكل	الصفحة
شكل ١ مراحل القوة	٢٩
شكل ٢ تفاعل مقومات القوة الناعمة	٣٨
شكل ٣ ادوار مؤسسات الدولة الايرانية في عملية صنع القرار	١٤٥
شكل ٤ قنوات دراسة الطلبة العراقيين في ايران	٣٠٨

خرائط

عنوان الخريطة	الصفحة
خارطة ايران	٧٧
خارطة العراق	١٧٦

المخططات

عنوان المخطط	**الصفحة**
مخطط ١ نماذج للنمو الاقتصادي الايراني	٩٥

المقدمة:

تخطط الدول الحديثة لنفسها بهدف الحفاظ على مصالحها أوتعظيمها وبحثا عن مكانة وهيبة دولية أواقليمية تليق بها عبر خطط قريبة وبعيدة المدى تشمل جميع النواحي المتعلقة بشؤونها سواء كانت، السياسية ام الاجتماعية ام الثقافية ام العسكرية ام الاقتصادية، بما يتفق و مصالحها و تاريخها و ما تصبو اليه هذه الدولة أوتلك مستعينة بمفكريها وباحثيها ورجال الدولة فيها الذين يوظفون ما يتوصل له المختصون عبر دراساتهم، في خطة شاملة للدولة يمكن تسميتها بالخطة القومية الشاملة أوالاستراتيجية الشاملة، التي يتفرع عنها خطط واستراتيجيات فرعية ، سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها.

وتعد القوة مؤثرا اساسيا في تحقيق الاهداف في السياسة الخارجية وقد اكدت التفاعلات والاحداث ذلك، وعلى الرغم مما يثار من اشكالات حول تفاعلاتها، وحجم تاثيرها وطرق قياسها، وعلى اثر العدوان الامريكي على العراق واحتلاله ودور القوة الهائلة التي استخدمتها الولايات المتحدة، وردود الافعال الناتجة عنها، وعن الاحتلال دوليا واقليميا، ظهرت العديد من الدراسات والابحاث التي تناقش ذلك امريكيا وعالميا، ولعل من ابرزها الدراسة التي قدمها جوزيف س ناي وتناول فيها الاضرار التي لحقت بسمعة الولايات المتحدة بسبب هذه الحرب، وطرح مفهوم " **القوة الناعمة** " ونظّر له وفصّل فيه، في كتابه " القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية "، ودعا إلى اعتماد هذه القوة في السياسة الخارجية، التي تسهم في تحقيق الاهداف عن طريق **(الجاذبية والاقناع)**، بدلا من استخدام **(الاكراه والقسر)** الذي تقوم عليه **القوة الصلبة** (العسكرية والاقتصادية).

تعد ايران الدولة الابرز التي استفادت من الاحتلال الامريكي للعراق واسقاط نظام صدام، على الرغم من تواجد القوات الامريكية على حدودها، وما يمثله ذلك من تهديد وجودي لها ولنظام الجمهورية الاسلامية، في ظل كم كبير من الخلافات بينها وبين الولايات المتحدة، وتحديات الملف النووي الايراني والعقوبات المترتبة على ايران بسببه، قد اعدت العدة لمواجهة ذلك على عدة مستويات سياسية وامنية وعسكرية، دوليا واقليميا، من خلال استراتيجيات وسياسات تتحرك ايران من خلالها، و ان ايران تبنت سياسة خارجية تجاه العراق كان عمادها الاساس هو توظيف مقومات القوة الناعمة لديها في سلوكها السياسي بازاء العراق منذ الاحتلال عام ٢٠٠٣ واستمر في ذلك حتى نهاية عام ٢٠١٨.

ويعد نظام الجمهورية الاسلامية بطبيعته العقائدية الفكرية والثقافية القائمة على نظرية ولاية الفقيه، وقيم ومبادئ الثورة الاسلامية، مثل تصدير الثورة، ومواجهة المستكبرين وحماية المستضعفين ودعمهم، والمقاومة، والاستقلالية (لاشرقية ولا غربية جمهورية اسلامية) بابعادها

الثقافية والقيمية والسياسية، تعد من مضامين "القوة الناعمة" قبل الظهور المحدد لهذا المفهوم عام ٢٠٠٤، الذي يستند على ثلاثة مقومات اساسية هي (الثقافة، والقيم، والسياسات)، وقد اعتمدت ايران في سياساتها الخارجية ازاء العراق بعد عام ٢٠٠٣ على توظيف القوة الناعمة بمقوماتها الثلاثة المذكورة، وربما استطاعت النجاح فيها، وهذا ما سيتناوله البحث في محاوره المختلفة.

فقد كانت الثقافة العالية ومنجزها الايراني وصل العراق عبر وسائل الاعلام المختلفة فضلا عن وسائل اخرى، إذ ان المراكز والجمعيات الثقافية وجدت طريقها إلى العراق نظرا لضعف ضبط الحدود العراقية بعد الاحتلال، فضلا عن الثقافة الشعبية مثل السياحة وتوافد الزوار الايرانيين إلى العراق والعراقيين إلى ايران وتزايد اعدادهم بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٨، وكذلك تزايد اعداد الطلبة العراقيين الدارسين في الجامعات الايرانية، واثر ذلك في العلاقة بين العراق وايران، وما تقدم كان في مدركات صناع القرار والسياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق، وان القيم كانت من اهم مقومات القوة الناعمة الايرانية في سلوكها السياسي تجاه العراق، وقد كانت الوحدة الاسلامية ركيزة مهمة لها لتتوجه إلى جميع العراقيين، وركزت على المقاومة لمواجهة الاحتلال الامريكي والضغط عليه للتفاهم معها حول الوضع السياسي والامني في العراق، وفي الوقت نفسه كانت الثقافة والقيم هذه مدخلا لنفوذ ايران في العراق بتعميق علاقتها مع فصائل المقاومة، وهي قوى سياسية فاعلة في الساحة العراقية.

وفي مجال السياسات كأحد مقومات القوة الناعمة في سياسة ايران الخارجية، فان ايران كانت اول من اعترف بمجلس الحكم الذي تشكل بعد الاحتلال من القوى السياسة المعارضة لنظام الحكم السابق، وكان اغلب هذه القوى يرتبط بعلاقات وثيقة مع النظام السياسي الايراني وقياداته، وان ايران استمرت في دعم الحكومات العراقية المتعاقبة، واصبحت العلاقة بين العراق وايران علاقة تعاون بعد ان كانت تتسم بالصراع والتنافس قبل عام ٢٠٠٣، ولذلك تشعبت وتنامت هذه العلاقة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والامنية، وكان لدعم ايران للعراق في مواجهة هجوم تنظيم داعش عام ٢٠١٤، بعد تلكؤ الامريكان في دعم الحكومة العراقية على الرغم من الاتفاقية الاستراتيجية مع العراق، دور مؤثر في السياسة الخارجية الايرانية بازاء العراق وقوتها الناعمة فيها.

أهمية البحث:

إن اي دراسة أوبحث في السياق الاكاديمي تبدأ بتحديد اهمية البحث التي تدعو الباحثين وذوي الاختصاص للأهتمام والبحث والتقصي عن الحقائق والمعلومات عن الموضوع، وهذا ما ينطبق على هذا البحث " القوة الناعمة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ "، إذ إن العراق وايران يمتلكان موقعا مهما ومتميزا في المنطقة، وبينهما علاقات ومصالح سياسية واقتصادية واجتماعية، ولذا تبرز اهمية البحث في عدة نقاط منها:

- الموقع الاستراتيجي لكل من العراق وايران في منطقة الشرق الاوسط، والخليج العربي، واهمية هذين الموقعين، اقليميا ودوليا وسياسيا وامنيا واقتصاديا.
- امتلاك العراق وايران معا لاحتياطي ضخم من مخزون الطاقة(النفط والغاز) العالمي، وانهما يمثلان عصبا اساسيا في انتاجها، واستقرار اسعار النفط، واهمية ذلك في المرحلة الراهنة.
- امتازت السياسة الخارجية الايرانية بفاعلية وتاثير كبير في المنطقة، وكان لها انعكاسات عالمية منذ عقود، في ظل قيم ومباديء الثورة الاسلامية، كتصدير الثورة، ومواجهة المستكبرين وحماية ودعم المستضعفين، ودعم حركات المقاومة، وانعكاس ذلك على ملفات السياسة الخارجية الايرانية ومنها الملف النووي الايراني، والدور المتميز للدبلوماسية الايرانية، وهي احد اهم مقومات قوتها الناعمة.
- ولعل الاهمية الاكبر للبحث تكمن في دور ايران وسياساتها الخارجية تجاه العراق بعد الاحتلال الامريكي له عام ٢٠٠٣، وكيف وظفت قوتها الناعمة في سياستها الخارجية تجاه العراق خلال هذه المدة.
- إن التقارب بين العراق وايران، وعلاقة التعاون بينهما، بعد علاقة الصراع التي سبقت عام ٢٠٠٣، تؤدي دورا مهما في دعم امن المنطقة واستقرارها، لاسيما بعد التغيير الذي حصل في العراق، وتبني الدستور العراقي الجديد عام ٢٠٠٥ لمباديء السلام والتعاون وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى.

هدف البحث:

شهدت منطقة الشرق الاوسط تغييرات كبيرة منذ انطلاق الثورة الاسلامية الايرانية عام ١٩٧٩، وما اعقبها، بعد ظهور مبدأ تصدير الثورة، واندلاع الحرب العراقية الايرانية، ثم تبني حركات المقاومة العربية و الاسلامية، ودورها في السياسة الخارجية الايرانية، ثم اسقاط النظام السياسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣، وصولا إلى التغييرات الجذرية التي شهدتها دولا عربية عدة (تونس، مصر، ليبيا، اليمن، البحرين، سوريا) مع انطلاق الربيع العربي، فهذه الاحداث كلها كانت فرصة للسياسة الخارجية الايرانية التي اظهرت سياسات ومواقف تفاعلت معها بقوة.

إن هذا البحث هو محاولة لاستكشاف مصادر قوة السياسة الخارجية الايرانية ، ومراكز صنع القرار، ومصادر قوتها الناعمة، واثر هذه السياسة في تصاعد نفوذ الجمهورية الاسلامية في العراق، وبيان مدى تفاعل البيئة السياسية و الاجتماعية العراقية معها، والاستفادة من ذلك عراقيا ربما لاحقا، في اتجاهين ، **الاول** ، معرفة امكانية احتواء هذا النفوذ في استراتيجية السياسة الخارجية العراقية المنتظرة، باعتبار ان اي نفوذ لدولة اخرى يعد تحديا وعلى كل دولة التعامل معه، **والثاني**، توظيف هذا الحقل المعرفي الجديد نسبيا في صنع السياسة الخارجية العراقية لأيجاد نفوذ عراقي مقابل في هذه الدولة أوتلك، حيث إن النفوذ ليس حكرا على الدول الاكبر أوالاقوى فقط، إذ ان دولا اصغر بامكانها ان يكون لها نفوذ في دول اخرى قد تكون اكبر منها، من خلال سياستها الخارجية عبر بعض عوامل أومصادر قوتها الذكية كما هو حال نفوذ (اسرائيل) في الولايات المتحدة الامريكية من خلال (مجلس العلاقات اليهودية الامريكية – ايباك). وقد وظفت ايران بعض القيم كوسائل وعوامل جذب في قوتها (الناعمة) عبر التاكيد على الاسلام، والوحدة الاسلامية ، والمقاومة ، والتعاون، وحوار الحضارات، كقيم تتمسك بها او تدعو لها، من اجل تحقيق اهداف سياستها في العراق والمنطقة. ولذا يمكن القول ان هدف البحث الرئيس هو **تقويم دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣ .**

النطاق الزمني للبحث:

تمثل المدة التي مرت بها السياسة الخارجية الايرانية بازاء العراق منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠١٨ مدة كافية ربما، لاستخلاص النتائج لهذا البحث، وكان اهم سبب لتحديد الاطار الزمني هذا تعود لعام ٢٠٠٣ حيث شهدت المنطقة حدثا مهما تمثل باحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة، وكان له تاثير كبير على سياسة ايران الخارجية بازاء العراق والمنطقة، بعد تغيير موازن القوة الاقليمية، وابعاد العراق منها في المرحلة الراهنة.

إشكالية البحث:

إن البحث يتناول السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق منذ عام ٢٠٠٣، حيث هناك اراء ترى ان سياسة ايران الخارجية مع العراق قد انكمشت وتدهورت بعد الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان عام ٢٠٠٣، لكون العلاقات بين العراق وايران يغلب عليها طابع الصراع وليس التعاون، في حين ذهبت اراء اخرى إلى ان ايران وجدت في احتلال العراق ما هو الا فرصة للانغماس فيها، ومن ثم محاولة اعادة تشكيل المنطقة على وفق مخططات تنسجم مع طموحاتها ومصالحها وتحقيق اهدافها في المنطقة. وفي ضوء تضارب الاراء هذه تم صياغة اشكالية البحث بصيغة التساؤل الآتي:

ما مقدار التغير الذي طرأ على سياسة ايران الخارجية بازاء العراق جراء الاحتلال الامريكي له في نيسان عام ٢٠٠٣؟ وكيف وظفت ايران القوة الناعمة في سياستها الخارجية بازاء العراق؟ وما المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي الايراني بقوته الناعمة بأزاء العراق؟ وكيف كان السلوك السياسي الخارجي لايران منذ الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣؟ ولماذا؟ وما المشاهد المستقبلية المحتملة التي يمكن ان تؤول اليها السياسة الخارجية الايراني بقوتها الناعمة بازاء العراق في المستقبل المنظور؟ **وهذا ما سيحاول البحث الاجابة عليه.**

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها: ان تعزيز نفوذ ايران داخل العراق يعزز قوة ايران اقليميا، ولذا فان ايران سعت الى اعادة هيكلة دورها الاستراتيجي داخل العراق من خلال توظيف ايران لقوتها الناعمة في سياستها الخارجية تجاه هذه الدولة .

مناهج البحث:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة اي ظاهرة أواشكالية معينة لاسيما في مجال الدراسات الاجتماعية، تحديد الاداة المنهجية لتكون وسيلة للوصول إلى نتائج منطقية، وتبعا لذلك فقد حرصنا على استخدام المنهج التاريخي لما يتطلبه من متابعة للاحداث والوقائع السياسية بما يسمح بخلق تصور معين لكل ما له صلة بالمتغيرات والاحداث التي تحكم اطار الظاهرة السياسية، كذلك فان فهم الماضي باحداثه المختلفة سوف تساعد بالاجابة على الكثير من الاستفهامات حول السياسة الخارجية الايرانية بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، ولذلك اعتمدنا على هذا المنهج في الفصل الثاني والثالث، وفي مفاصل اخرى من البحث. وان الحاجة إلى التحليل تدعونا إلى اعتماد المنهج الوصفي الذي لايمكن الاستغناء عنه عند دراسة السياسية الخارجية الايرانية بازاء العراق، الذي يقوم على مبدأ الارتباط والتكامل بين جملة من العوامل والمتغيرات المؤثرة في البيئة الدولية والاقليمية وفي دوافع مواقف الدول، واتجاهات صانعي القرار، وقد تم توظيف هذا المنهج في الفصل الاول والثاني والثالث.

واستخدمنا منهج التحليل النظمي الذي يتأسس على ادراك مفاده ان كل ظاهرة تعبر عن نظام تحليلي يقترن بمدخلات أومسببات تدفع به إلى الحركة وتقترن بعمليات تحدد مضمونه، **وتتعلق** بمخرجات ومحصلة تؤشر مدى النجاح والفشل في تحقيق الاهداف المتوخاة، وقد اغنى هذا المنهج البحث في كثير من مفاصل الاطروحة ولاسيما الفصل الرابع، واخيرا استخدمنا المنهج الاستشرافي في المبحث الاخير من الاطروحة لدراسة السيناريوهات والمشاهد المحتملة.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة معينا مهما يستفيد منها الباحث كثيرا لدراسة ما تناولته من جوانب البحث الذي يشتغل عليه الباحث في اطروحته التي بين يديه، ومع الاسف لم نجد بحدود الاطلاع الذي توفر خلال السنوات الماضية بحثا أودراسة تتعلق بشكل مباشر بالقوة الناعمة والسياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق، وربما كانت اكثرها قربا هو بحث علي حسين باكير بحدود(٢٠ صفحة) وكذلك رسالة ماجستير –طبعت في كتاب– للباحثة سماح عبد الصبور، عن القوة الذكية الايرانية تجاه لبنان، ويمكن القول ان اهم الدراسات التي تم الاستفادة منها – في هذا البحث – بحسب تسلسلها الزمني هي:

١- كتاب الدكتور فهمي هويدي وعنوانه(ايران من الداخل) الذي صدر في عدة طبعات، واهميته في كونه دراسة ميدانية للكاتب مع تجربة السنوات الاولى لتاسيس الجمهورية الاسلامية في ايران، وتناول فيه الجانب العقائدي للثورة والجمهورية الاسلامية بعمق، كما انه تناول الجوانب الفكرية والثقافية لها، الا انه لم يركز أويهتم بالسياسة الخارجية الايرانية وفقا لتوجه الكتاب.

٢- كتاب الدكتورة نيفين عبد المنعم مسعد وعنوانه (صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية) الصادر بطبعته الاولى عام٢٠٠١، وهو في الاصل دراسة اشارت في مقدمتها الباحثة إلى اهم صعوبات الكتابة عن ايران، وهي الحياد البحثي في قراءة ما ينشر عن ايران وفي ممارسة الكتابة عنها، وتميز الكتاب بموضوعيته في تناول بنية النظام السياسي الايراني وعملية صنع القرار واتخاذه فيه، والسياسة الخارجية الايرانية والعلاقات العربية الايرانية، وكذلك الحرب العراقية الايرانية وغزو الكويت، وكان اطار الدراسة الزمني لغاية عام ٢٠٠٠، الا انها كانت مفيدة كثيرا.

٣- دراسة الباحث التركي علي حسين باكير المعنونة (اكتشاف القوة الناعمة الايرانية: القدرات وحدود التاثير) وهي تقع بحدود الـ(٢٠) صفحة واهميتها انها اختصت بدراسة القوة الناعمة الايرانية ومقوماتها ومحدداتها، الا ان الدراسة وقعت في فخ التحليل المتاثر بعاملين الاول طائفية خفية، والثاني قومي، والتنافس التاريخي والمعاصر، بين المشروعين الايراني والتركي في المنطقة.

٤- دراسة الباحثة المصرية سماح عبد الصبور عبد الحي عن (القوة الذكية في السياسة الخارجية / دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان ٢٠٠٥ – ٢٠١٣) الصادرة عام ٢٠١٤، وعلى الرغم من اختلاف الانموذجين، فضلا عن ان الدراسة تناولت القوة الذكية وهي تشمل القوة الصلبة والقوة الناعمة، الا ان الدراسة كانت اقرب من جميع الدراسات والبحوث إلى موضوع بحثنا، وقد تناولت مقومات القوة الناعمة الايرانية (ضمنا) ودورها في السياسة الخارجية الايرانية وادواتها المؤثرة في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الايرانية.

هيكلية البحث:

في ضوء الاشكالية التي تنطلق منها الاطروحة والفرضية العلمية الاساس التي نريد البرهنة عليها اصبح من الضرورة ان نعمد إلى صياغة هيكلية الاطروحة وبالشكل الذي يساعد على تنظيم البحث وتنسيقه، فضلا عن ترتيبه على وفق هذه الهيكلية، بهدف الوصول إلى النتائج العلمية، ولذا تم تغليب التوازن الموضوعي في فصولها على التوازن الشكلي، وعلى هذا الاساس فقد تم تقسيم الاطروحة على اربعة فصول اساسية، فضلا عن المقدمة والخاتمة وبضمنها الاستنتاجات.

فتناول **الفصل الاول** (الاطار النظري والمفاهيمي) وقد تم تقسيمه على ثلاثة مباحث تناول الاول مفهوم القوة ومقوماتها وتاثيرها، وتناول الثاني مفهوم القوة الناعمة ومقوماتها وتاثيرها، فيما تناول المبحث الثالث السياسة الخارجية والدور والاهداف والاستراتيجية.

اما **الفصل الثاني** فقد تم فيه دراسة (القوة في السياسة الخارجية الايرانية واهدافها)، وتم تقسيمه على ثلاثة مباحث تناول الاول مقومات القوة الايرانية، واما المبحث الثاني فقد تناول مقومات القوة الناعمة الايرانية، وكان المبحث الثالث عن مباديء واهداف السياسة الخارجية الايرانية.

اما **الفصل الثالث** فقد تناول (المتغيرات المؤثرة في استخدام ايران للقوة الناعمة بازاء العراق بعد عام ٢٠٠٣)، وتم تقسيمه على ثلاثة مباحث تناول الاول المدرك الاستراتيجي الايراني للعراق، وتناول الثاني المتغيرات الاقليمية وشملت "(اسرائيل) والمملكة العربية السعودية وتركيا ومصر"، وتناول الثالث المتغيرات الدولية وشملت "الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الاوربي".

اما **الفصل الرابع والاخير** فقد تطرق إلى دراسة القوة الناعمة في السلوك السياسي الخارجي الايراني ازاء العراق بعد عام ٢٠٠٣ وافاق المستقبل، إذ تم تقسيمه على اربعة مباحث تناول المبحث الاول القوة الناعمة والسلوك الايراني خلال المدة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥، وكان المبحث الثاني قد تناول المدة ٢٠٠٦ – ٢٠١٤، اما المبحث الثالث فقد تناول المدة الزمنية ربما الاخطر مع هجوم تنظيم داعش، واستفتاء انفصال اقليم كردستان وهي تمتد بين عامي ٢٠١٤ – ٢٠١٨، اما المبحث الرابع والاخير فقد تناول مستقبل السياسة الخارجية الايرانية وقوتها الناعمة بازاء العراق وتضمن ثلاثة مشاهد، الاحتمال الاول كان مشهد استمرار السياسة الخارجية الايرانية بازاء العراق، والمشهد الثاني هو احتمال التغيير، والمشهد الثالث هو احتمال الاستمرارية والتغيير، وخلصت الاطروحة بجزئها الاخير إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات، التي

حاولت اعطاء خلاصة لما تم دراسته في فصول البحث ومحاوره وتقديم استنتاجات بما توصل اليه الباحث ومن الله التوفيق.

وتجدر الاشارة الى ان البحث واجهة عدة صعوبات تتعلق بتوفر مصادر المعلومات (احصائيات) التي تناولت القوة الناعمة الايرانية، لاسيما وان مفهوم القوة الناعمة حديث نسبيا اذ برز عام ٢٠٠٤، وان الدراسات الايرانية عنه نادرة في ظل تبني ايران لمفهوم " الحرب الناعمة " التي ترى انها موجهة من اعداء الجمهورية الاسلامية اليها، فضلا عن حساسية، وربما، سرية بعض المعلومات التي تخص البحث، وقد حاول الباحث الحصول على معلومات وبيانات اكثر مع مركز اسناد وزارة الخارجية لايرانية في طهران، الا ان الباحث لم يوفق إلى ذلك، وان كانت فرصة حضور ندوة للسفير الايراني في العراق عقدت في مركز الرافدين في النجف كانت مفيدة نوعا ما، الا انها لم توفر معلومات وبيانات كبيرة لاغناء البحث اكثر، ولكن يبقى جهد ما توصل اليه البحث يضيء جوانب كثيرة مهمة عن دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه العراق.

ان الكتابة والبحث عن ايران تقع بين حدين، محب مغال، وكاره قال، ولذا فان البحث الموضوعي هو الذي لايقع في احداهما وانما بين هذين الحدين، وهي عملية ليست سهلة، وهذا البحث هو محاولة سعت لاقصى درجة ممكنة من الموضوعية العلمية املا في الحد من القصور الذاتي والتقصير. وما يكلف الله نفسا الا وسعها، وما أُتيت من العلم الا قليلا، فضلا من الله الرحمن الرحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ...رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ) "البقرة، الاية ٢٨٦"

وجاء في الحديث الشريف (من اجتهد ولم يصب فله اجر واحد، ومن اجتهد واصاب فله اجران).